وزارة التعليم
جامعة المرقب
كلية علوم الشرعية/ الخمس

المجلة العلمية لعلوم الشريعة

مجلة علمية دورية محكمة نصف سنوية

تصدر عن كلية علوم الشريعة الخمس
جامعة المرقب

رئيس التحرير:
د. عادل فرحات الشلبي

مدير التحرير:
د. محمد امحمد أبوراس

سكرتير التحرير:
م. طارق علي الحوات.

العدد الأول:
يناير 2018م

معاييرُ النَّشر في المجلة

- أن يكون البحث في المجالات التي تُعنى بها المجلة، وأصيلاً في أفكاره.
- ألا يكون البحثُ المُقَدم منشوراً من قبل، أو مقدماً للنشر في مجلة أخرى، أو مستلاً من رسالة علمية.
- أن يلتزم الباحث بأصول البحث العلمي وضوابطه المتعارف عليها، ومن ذلك أن يحتوي على تقديم وخاتمة وثبت للمصادر والمراجع.
- أن يقدم البحث مطبوعاً بخط (Simplified Arabic)، بدرجة (14) في المتن، وبدرجة (11) في الهوامش، على أن تكون المسافة بين السطور مفردة، وأن يكون ترقيم الهوامش آلياً تلقائياً متجدداً في أسفل الصفحة.
- تخضع البحوث المُقدَّمة للنشر بالمجلة للتحكيم العلمي من قبل متخصصين في سرية تامة، وتلتزم المجلة بتوصياتهم.
- البحوث التي ترد للمجلة تكون ملكاً لها بمجرد تسلُّمها، ولا تُرد إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر.
- لهيئة التحرير في المجلة الحق في تنسيق البحوث المقبولة للنشر وترتيبها وفق سياسات المجلة دون إبداء الأسباب، ولا يعكس ذلك الترتيب قيمة البحوث أو مستوى أصحابها.
- البحث المنشور في المجلة يُعبر عن رأي صاحبه وقدراته العلمية واللغوية، وهو المسؤول عما نشر له من معلومات وبيانات ووجهات نظر.
- يجب ألا تزيد عدد صفحات البحث عن ثلاثين صفحة، على أن تتقدمه صفحة تحمل عنوان البحث واسم الباحث، ودرجته العلمية، ومكان عمله، وعنوانه ورقم هاتفه.
- يقدم البحث للمجلة من ثلاث نسخ ورقة، وأخري إلكترونية، مرفقا به تزكية لغوية من أهل الاختصاص تفيد بسلامته اللغوية، وفق أنموذج معدٍّ من هيئة التحرير بالمجلة.
- يمكن أن تقبل المجلة في مجال اهتمامها نشر نتائج الندوات والمؤتمرات العلمية التي تقام في الجامعة.
- ترحب هيئة التحرير بالمجلة بما يرد إليها من ملاحظات وأفكار، ونقد بناء من المتخصصين، وتَعِدُ بوضع كل ذلك موضع العناية والتقدير.

التوجيه الدلالي لنماذج من رواية نافع المدني

أ. وليد جمعة حامد
كلية الآداب - الخمس

مقدمة:

الحمد لله على ما أعان ويسّر، أحمدك ربّي حقّ حمدك، وكما ينبغي لجلال وجهك، وعظيم سُلطانك، وشُمول رحمتك، وسُبوغ نَعمائك، اللهم لا سهل إلاّ ما جعلته سهلاً، وأنت تجعلُ الحزْنَ إذا شئت سهلًا، وأُصلّي وأسلم على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، المنزل عليه الكتاب المبين ﴿قُرْآناً عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾[1] وعلى آله وأصحابه وتابعيهم، ومن رضي منهجهم واستمسك بهدْيهم إلى يوم الدّين.

أما بعد، فقد اختار الله تعالى لأشرف خلقه وخاتم أنبيائه ورسله لغة الضاد لسانًا، وأنزل بها كتابه المبين دستورًا وبيانًا، فأعز منزلتها وأعلى شأنها وزادها في النفوس عزةً وتقديسًا.

وقد حرص علماء الإسلام والعربية على خدمة القرآن الكريم وتوثيق نصّه، وتحليل أساليبه، وإيضاح معانيه، وبناء قواعد العربية عليه، وذلك بالاحتجاج للقراءات وبيان عللها ووجوه إعرابها، كما أنهم سهّلوا للمفسرين الطريق لفهم معانيه، والاجتهاد في أحكامه.

والمطالع لكتب الاحتجاج للقراءات وأغلب كتب التفسير يرى أنها تقتصر في توجيه القراءات على التوجيه النحوي أو الصرفي وتوجيه

(1) سورة الزمر، الآية:

الاختلاف الإعرابي على وجوه من العربية، فتتعدد التوجيهات النحوية دون إيضاح أو بيان لما ترتب عليه من اختلاف في المعاني، فهذه الدراسات في مجملها لا تجعل من تعدد المعاني والدلالات غاية تسعى إليها وتؤكدها.

ومن هذا المنطلق حاولت أن أجمع بعض النماذج لرواية نافع المدني أبيّن فيها وجهها النحوي أولًا، ثم أحاول أن أوضّح ما يؤديه هذا الاختلاف بينها من تعدد في وجوه المعاني وإضافات في الدلالات، وتنوع في كيفية النطق.

فجاء هذا البحث تحت عنوان:

(التوجيه الدلالي لنماذج من رواية نافع المدني)

تحدثت فيه أولًا عن الإمام نافع وقراءته، ثمّ بيّنت أهمية التوجيه الدلالي، وما يقدمه هذا النوع من التوجيهات من خدمة جليلة للنص القرآني، ثم عرّجت بعد ذلك على النماذج المدروسة فدرستها على النحو الآتي:

- صدرت الكلام بالقراءة.
- خرجت القراءة من كتب القراءات.
- وجهت القراءات من الجانب النحوي.
- وأخيراً قمت بتبيين الإضاءات الدلالية التي تحتملها التخريجات النحوية.

هذا، وقد اجتهدت في العمل حسب وسعي وطاقتي غير مدّع عصمة، ولا متبرئًا من زلة. ووجه ربنا العظيم لا غيره قصدت، وثوابه أردت، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب.

ترجمة الإمام نافع

اسمه وشهرته:

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني، أبو رويم، وقيل: أبو عبد الرحمن، وأبو نعيم، وأبو الحسن، وأبو عبد الله. مولى جَعْوَنة بن شعوب الليثي الشِّجْعي، وأصله من "أصبهان" من مدن "إيران" حاليًا، وكان أسود شديد السواد، صبيح الوجه، حسن الخلق، فيه دعابة، وكان – رحمه الله – محتسبا، وقيل: كان عريفا على السّوق في المدينة[1].

قراءته ومناقبه:

كان الإمام نافع – رحمه الله – إمام الناس في القراءة بالمدينة، أمّ الناس في الصلاة بمسجد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ستين سنة، وأجمع الناس على قراءته واختياره، قال عنه ابن مجاهد: كان الإمامَ الذي قام بالقراءة بعد التابعين بمدينة رسول الله – صلى الله عليه وسلم– نافعٌ، وكان عالمًا بوجوه القراءات متتبعًا لآثار الأئمة الماضين في بلده [2]، وكان – رحمه الله – عالما صالحا خاشعا مجابا في دعائه، إماما في علم القرآن، وعلم العربية،[3] انتهت إليه رئاسة الإقراء بمدينة رسول الله – صلى الله

(1) ينظر ترجمته في: السبعة:54، والمبسوط في القراءات العشر:11، وجامع البيان في القراءات السبع:44، والكنز في القراءات العشر:120/1، طبقات القراء السبعة:70، وغاية النهاية: 331/2، والنشر في القراءات العشر: 111/1، ومعرفة القراء الكبار:107، والإقناع في القراءات السبع:11.

(2) ينظر السبعة:54.

(3) ينظر دليل الحيران على مورد الظمآن: 54.

عليه وسلم- وأقرأ بها أكثر من سبعين سنة، قال الليث بن سعد: حججت سنة عشر ومئة فقدمت المدينة ونافع إمام النّاس في القراءة لا ينازع[1]، وقال مالك بن أنس رحمه الله: قراءة نافع سنّة[2]. وقال عبد اللَّه بْن أحمدَ بن حنبل: سألت أبي أيُّ القراءة أحبّ إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة. قلت: فإن لم تكُنْ. قَالَ: قراءة عاصم[3].

وكان نافع إذا تكلَّم يُشَمُّ من فِيهِ رَائِحَةُ المِسْك فقيل له أَتَتَطيَّبُ؟ فقال: لَا، ولكن رأيت فيما يرى النائم النَّبِيَّ- صلى الله عليه وسلَّم- وهو يقرأُ فِي فِيَّ، فَمِنْ ذلك الوقت أَشُمُّ مِن فِيَّ هذه الرَّائحةَ[4]، وفي هذا نظم الشاطبي:

مَّا الْكَرِيمُ السِّرِّ فِي الطّيبِ نَافِعٌ فَذَاكَ الَّذِي اخْتَارَ الْمَدِينَةَ مَنْزِلاَ[5]

فهذا هو السر الكريم لنافع في الطيب.

وقال الداني معقبا على نصيحة للإمام نافع لرجل أراد أن يقرأ عليه «وهذا كلام من أيّد ووفّق ونُصر وفُهّم وجُعل إمامًا عالمًا وعَلَمًا يُقْتفى أثره ويُتّبع سننه» [6].

وقال قالون: كان نافع من أطهر الناس خلقًا، ومن أحسن الناس قراءة[7].

(1) ينظر السبعة:62، ومعرفة القراء الكبار:108.
(2) ينظر النشر في القراءات العشر: 112/1.
(3) ينظر غاية النهاية في طبقات القراء 332/2.
(4) ينظر إبراز المعاني من حرز الأماني:26/1، وشرح طيبة النشر لابن الجزري:8.
(5) حرز الأماني: 17.
(6) ينظر الوجيز في حكم الكتاب العزيز: 33.
(7) ينظر صفحات في علوم القرآن: 325.

وسئل الإمام مالك عن البسملة فقال: «سلوا عن كل علم أهله، ونافع إمام الناس في القراءة»[1].

فالإمام نافع –رحمه الله – أحد الأئمة القراء الذين اشتهر ذكرهم في جميع الآفاق، ووقع على فضلهم وجلالتهم الاتفاق، فهو عَلَم عالم بكتاب الله، وقراءتُه متواترة مروية، رضي الله لها القبول في الأرض، مَثْلُوّة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وكفى بإمامها شرفا أن كانت المدينة مسكنه ومثواه. ومسجد النبي – صلى الله عليه وسلم – مصلاه.

– شيوخه:

أخذ القراءة عن سبعين من التابعين؛ ومن أشهرهم[2]:

1– عبد الرحمن بن هرمز الأعرج المدني، توفي سنة 117هـ.

2– أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني، توفي سنة 130هـ.

3– شيبة بن نصّاح –مولى أم سلمة رضي الله عنها– مقرئ المدينة وقاضيها، توفي سنة 130هـ.

4– مسلم بن جندب الهذلي التابعي المشهور، توفي سنة 110هـ، وقيل: 130هـ.

5– يزيد بن رومان، أبو روح المدني، القارئ الفقيه المحدِّث، توفي سنة 120هـ، وقيل: 130هـ.

(1) غاية النهاية في طبقات القراء: 333/2.

(2) ينظر المبسوط في القراءات العشر:19، وجامع البيان في القراءات السبع:71، والنشر في القراءات العشر: 112/1، وصفحات في علوم القرآن: 323.

وهؤلاء هم الذين ذكر نافع أنه أدركهم بالمدينة من الأئمة في القراءة، قال نافع: «قرأت على هؤلاء، فنظرت إلى ما اجتمع عليه اثنان منهم فأخذته، وما شذ فيه واحد تركته، حتى ألّفت هذه القراءة»[1]، وقد تلقى هؤلاء الخمسة القراءات عن ثلاثة من الصحابة، هم: أبو هريرة ، وعبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، وقد تلقى هؤلاء الثلاثة القراءة عن أبيّ بن كعب، وقرأ أبيّ على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عن الأمين "جبريل" عليه السلام.

تلاميذه:

اشتغل – رحمه الله – بالإقراء بمدينة رسول الله – صلى الله عليه وسلم– فصار الإمام الذى قام بالقراءة بعد التابعين، وأقرأ الناس دهرًا طويلًا، زاد عن سبعين سنة، وروى القراءة عنه عرضًا وسماعًا خلق كثيرون، ذكر ابن الجزري أسماء أكثر من أربعين راويا عنه من المدينة، ومصر، والشام، والأندلس. منهم: الإمام مالك صاحب المذهب، قرأ عليه مالك القرآن، وقرأ نافع على الإمام مالك الموطأ، والليث بن سعد، وأشهب بن عبد العزيز، والغازي بن قيس، وأبو عمرو بن العلاء أحد القراء السبعة، وعبد الله بن وهب، وعبد الملك بن قريب الأصمعي، وعيسى بن مينا قالون، وعثمان بن سعيد ورش[2].

(1) جامع البيان في القراءات السبع:82.

(2) ينظر السبعة في القراءات: 63، ومعرفة القراء الكبار: 110، وغاية النهاية في طبقات القراء: 331/2.

راوياه:

قالون: هو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى المدني، وكنيته أبو موسى، قرأ على نافع سنة خمسين ومئة، ولازمه كثيرا، ويقال: إنه كان ربيبه، ولَقَبُه قالون، لقّبه به شيخه نافع لجودة قراءته؛ فإن معنى قالون بلغة الروم: جيد[1]، ولازم شيخه طويلا، وختم عبيه ختمات عديدة، قيل لقالون: كم قرأت القرآن على نافع؟ قال: ما أحصيه كثرة؛ إلا أني جالسته بعد الفراغ عشرين سنة[2]. قال قالون: « قرأت على نافع غير مرة وكتبتها في كتابي هذا» [3]، وكان رضى الله عنه قارئ المدينة ونحويّها ومعلم العربية بها، قيل: كان أصمّ لا يسمع البوق، فإذا قرئ عليه القرآن سمعه، وقيل: أصابه الصمم في آخر حياته بعد أن أُخِذَت القراءة عنه، توفّى سنة 220 هـ[4].

ورش: وهو عثمان بن سعيد المصري، وكنيته أبو سعيد، ولَقَبُه ورش، لقّب به لشدة بياضه؛ لأنّ الوَرْش شيء يصنع من اللبن يقال له الأقط[5] فشبّه به، وقد «رحل إلى المدينة ليقرأ على نافع، فقرأ عليه أربع ختمات سنة خمس وخمسين ومئة، ثم رجع إلى مصر فانتهت إليه رئاسة الإقراء بها، فلم

(1) قال ابن الجزري في غاية النهاية: سألت الروم عن ذلك فقالوا: نعم. 615/1

(2) ينظر المبسوط في القراءات العشر: 18، وغاية النهاية في طبقات القراء: 615/1.

(3) جامع البيان في القراءات السبع: 46.

(4) ينظر ترجمته في جامع البيان في القراءات السبع46، وإبراز المعاني:26/1، والإقناع في القراءات السبع:12،

(5) في القاموس المحيط ((و"ورش": لقب عثمان بن سعيد المقرئ، وشيء يصنع من اللبن))، (ورش)448/2.

ينازعه فيها منازع، مع براعته في العربية، ومعرفته في التجويد، وكان جيد القراءة، حسن الصوت»[1]، وتوفى بمصر سنة 197 هـ. [2]

وفاته:

توفي الإمام نافع بالمدينة المنورة سنة 169 هـ. [3]

وروى ابن مجاهد أنه لما حضرت نافعاً الوفاة قال له أبناؤه: أوصنا. فتلا قول الله تعالى: ﴿**فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بِيْنِكُمْ وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾[4]

أهمية التوجيه الدلالي للقراءات القرآنية

لا ينكر أحدٌ أهمية التوجيه النحوي للقراءات القرآنية ، فالنحو وثيق الصلة بالقرآن الكريم وقراءاته منذ نشأته الأولى إلى يومنا هذا، وبهذه العلاقة الوثيقة نضجت قواعد العربية، وصار توجيه القراءات يعتمد أولًا على الجانب النحوي، ولكنّ هذا التوجيه – أعني النحويَّ– يُثمر ويتألق ويزيد اللفظ بهاءً إذا أضيف إليه توضيحٌ للمعنى الذي خرّج عليه التوجيه النحوي، وتعددٌ وثراءٌ في الدلالة بحسب اختلاف القراءة القرآنية، فـ((لا بدّ في الكلام البليغ أن ينظر المتكلم عند نظمه إلى المعاني والأغراض

(1) النشر في القراءات العشر 113/1

(2) ينظر ترجمته في جامع البيان في القراءات السبع:47، ومعرفة القراء الكبار:152، والنشر في القراءات العشر: 113/1، وغاية النهاية:502/1.

(3) ينظر الإقناع في القراءات السبع: 11، وشرح طيبة النشر لابن الجزري: 8.

(4) سورة الأنفال، الآية: 1.

المطلوبة له ويرتبها في ذهنه، ثم يرتب الألفاظ على حذوها، فإن مدار البلاغة ومبناها إنما هو رعاية جانب المعنى وجزالته، ثم تطبيق اللفظ على ما يقتضيه المقام، فحق من يتصدى لكلام الله –تعالى– وتأويله أن يلاحظ حق المعاني بالاعتبار وأقربها محلا، ثم يكشف وجه انطباق ألفاظه على تلك الأغراض المطلوبة))[1]، وحقٌّ على من تصدى لكلام الله أيضا أن لا يكتفي بذكر وجوه الإعراب، ويراعي في تلك الوجوه جانب الألفاظ، ووجه انتظامها على وجه الصحة فقط، فالاقتصار على هذا القدر لا وجه له في توجيه الكلام إلى أقصى مراتب البلاغة، بل يراعي معه جانب المعنى وجزالته، واعتبار الدلالات التركيبة، والمعاني النحوية والصرفية.

وقد اهتمّ الشيخ الطاهر بن عاشور[2] في مقدمة تفسيره بهذا الشأن، وقسّم القراءات المتواترة على ضوء المعنى الذي تفيده كل قراءة فقال رحمه الله تعالى: وللقراءات حالتان: إحداهما: لا تعلّق لها بالمعنى بحالٍ، والثانية: لها تعلّق من جهاتٍ متفاوتة. أما الحالة الأولى: فهي اختلاف القراء في وجوه النطق بالحروف والحركات كمقادير المدّ والإمالات والتخفيف والتسهيل والتحقيق، ومزية القراءات من هذه الجهة عائدة إلى أنها حفظت على أبناء

(1) حاشية الشيخ زاده على تفسير البيضاوي:80/1.

(2) محمد الطاهر بن عاشور، مفتي تونس وكبير علمائها، عالم أديب فقيه مفسرٌ، شيخ جامع الزيتونة وفروعه، وعضو مجمعي اللغة العربية بالقاهرة ودمشق، له مصنفات، منها: التحرير والتنوير، ومقاصد الشريعة الإسلامية، وموجز البلاغة، وغيرها توفي بتونس سنة 1393 هـ، ينظر الأعلام للزركلي: 174/6.

العربية ما لم يحفظه غيرها، وهو تحديد كيفيات نطق العرب بالحروف في مخارجها وصفاتها وبيان اختلاف العرب في لهجات النطق بتلقي ذلك عن قراء القرآن من الصحابة بالأسانيد الصحيحة.[1]

إلاّ أن هناك تقديرات اجتهادية تفسّر هذه الاختلافات من جهة النطق والأداء دلاليًّا، فقد ورد عند ذكر اختلافهم في لفظ الجلالة المكسور ما قبله: إن أكثر القراء على ترقيق لام الجلالة إذا انكسر ما قبله، وهناك من فخّمه، وإنما استحسنوا التفخيم لأن ((التفخيم مشعرٌ بالتعظيم المناسب لاسم الله، فإنه يستحق أن يبالغ في تعظيمه، ففخّم لامُه إن لم يمنع منه مانعٌ))[2].

أما الحالة الثانية: فهي اختلاف القراء في الصيغة اللغوية، الذي يصحبه اختلاف في المعنى، «ولا شكّ أنه لو لم يختلف المعنى لم تختلف الصيغة، إذ كلُّ عدولٍ من صيغة إلى أخرى لا بدّ أن يصحبه عدولٌ عن معنًى إلى آخر إلا إذا كان لغةً»[3]. وهذا الاختلاف في الصيغة قد يكون في حروف الكلمات مثل ﴿ مَلكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾[4] ومَالك، أو في الحركات التي يختلف معها معنى بنية الكلمة كالفعل في قوله ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُمْ

(1) التحرير والتنوير 51/1
(2) حاشية الشيخ زاده على تفسير البيضاوي: 26/1.
(3) معاني الأبنية في العربية للدكتور فاضل السامرائي: 6.
(4) سورة الفاتحة، الآية: 3.

يَصُدُّونَ﴾[1] و(يَصِدُّون)؛ «فالأولى: بمعنى يصدون غيرهم عن الإيمان، والثانية: بمعنى صدودهم في أنفسهم، وكلا المعنيين حاصل منهم، وهي من هذه الجهة لها مزيد تعلّق بالمعنى؛ لأنّ ثبوت أحد اللفظين في قراءة قد يبيّن المراد من نظيره في القراءة الأخرى، أو يثير معنىً غيرَه، ولأنّ اختلاف القراءات في ألفاظ القرآن يكثر المعاني في الآية الواحدة»[2] ، ثمّ يضيف قائلا «والظنّ أنّ الوحي نزل بالوجهين وأكثر تكثيرًا للمعاني» [3].

فهذا اختلافٌ بين القراء من حيث الصيغة والبنية اللغوية، أما اختلافهم في وجوه الإعراب فتكمُن فائدته في تكثير المعاني وتعدد الدلالات في كل وجه إعرابي، مع الاختلاف في كيفية النطق، قال ابن عاشور في قراءة ابن عامر[4] ﴿ وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلادَهُمْ شُرَكائِهِمْ ﴾[5]:إنّ «في اختلاف الإعرابين من إفادة معنى غير الذي يفيده الآخر، لأنّ لإضافة المصدر إلى المفعول خصائصَ غير التي لإضافته إلى فاعله، ولأنّ لبناء الفعل للمجهول نكتًا غير التي لبنائه للفاعل»[6].

(1) سورة الزخرف، الآية: 57.

(2) التحرير والتنوير: 55/1

(3) المصدر نفسه

(4) هو عبدالله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر بن عبدالله بن عمران اليحصُبي، إمام أهل الشام في القراءات، والذي انتهت إليه مشيخة الإقراء بها، توفي سنة 118 هـ. ينظر طبقات القراء: 425/1، وشذرات الذهب: 156/1.

(5) سورة الأنعام، الآية: 137.

(6) التحرير والتنوير: 61/1.

وتكمن أهمية التوجيه الدلالي أيضًا في أنّ كل قراءة بالنسبة إلى الأخرى بمنزلة آية أخرى مع ما فيه من الاختصار وجمال الإيجاز، يقول ابن عاشور «على أنه لا مانع من أن يكون مجيء ألفاظ القرآن على ما يحتمل تلك الوجوه مرادًا لله تعالى؛ لتقرأ القراء بوجوه فتكثر من جراء ذلك المعاني، فيكون وجود الوجهين فأكثر في مختلف القراءات مجزئًا عن آيتين فأكثر»[1]. ثم يهيب بكل مفسِّر «أن يبيّن اختلاف القراءات المتواترة؛ لأنّ في اختلافها توفيرًا لمعاني الآية غالبًا، فيقوم تعدد القراءات مقام تعدد كلمات القرآن»[2] وهذا إيجاز في غاية البلاغة.

وهذا يؤكد ما قاله أبوحيان[3]: «وأما تباين التقديرين باعتبار القراءتين فتنزيلهما في الآية الواحدة منزلة الآيتين»[4].

ولابن عاشور رأيٌ في تفاوت القراءات المتواترة وتمايزها عن بعضها فيقول «إنّ القراءات العشر الصحيحة المتواترة قد تتفاوت بما يشتمل عليه

(1) المصدر السابق: 55/1.

(2) المصدر السابق: 56/1.

(3) هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف النحوي، الإمام أثير الدين أبو حيان الأندلسي، نحوي عصره ولغويه ومفسره ومحدثه ومقرئه وأديبه، من تصانيفه: البحر المحيط، والنهر الماد من البحر المحيط، وارتشاف الضرب من لسان العرب، والتجريد لأحكام سيبويه، والتذييل والتكميل في شرح التسهيل، توفي سنة 745. ينظر الدرر الكامنة: 302/4، وبغية الوعاة: 280/1، وطبقات المفسرين: 287/2، وشذرات الذهب: 145/6.

(4) التذييل والتكميل في شرح التسهيل (مخطوط) لوحة 88/ب.

بعضها من خصوصيات البلاغة أو الفصاحة أو كثرة المعاني أو الشهرة، وهو تمايز متقارب» [1].

وفيما يلي النماذج المدروسة من قراءة الإمام نافع:

القراءة الأولى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [2]

إثبات القراءة:

قرأ نافع وحده (ولا تَسْأَلْ) مبينا للمعلوم، ولام مجزومة، وقرأ الباقون ﴿ولا تُسْأَلُ﴾ بالبناء للمجهول ورفع اللام. [3]

توجيه القراءتين نحويًا ودلاليًا:

وجه قراءة نافع أنّ "لا" ناهية، والفعل مجزوم بعدها.

وقراءة الجمهور على أنّ "لا" نافية، والفعل مرفوع بعدها، وهو مبني للمجهول.

فالقراءة الأولى نهي عن السؤال عن هؤلاء، وفي النهي معنى التعظيم لما هم فيه من العذاب، الذي ليس بعده مستزاد، كما تقول: كيف حال فلان، إذا كان قد وقع في بلية، فيقال لك: لا تسأل عنه. ووجه التعظيم: أنّ المستخبر يَجْزَع أن يُجريَ على لسانه ما ذلك الشخص فيه لفظاعته، فلا تسأله ولا تكلفه ما يضجره، أو أنت يا مستخبرُ لا تقدر على استماع خبر السامع، فلا تسأل، فيكون معنى التعظيم: إما بالنسبة إلى المجيب، وإما

(1) التحرير والتنوير: 61/1.

(2) سورة البقرة، الآية: 119.

(3) ينظر السبعة لابن مجاهد:169، والتيسير:84 ، والنشر:221/2.

بالنسبة إلى المجاب.[1] أو هو كناية عن فظاعة أحوال المشركين والكافرين، حتى إنّ المتفكر في مصير حالهم يُنهى عن الاشتغال بذلك، لأنها أحوال لا يُحيط بها الوصف ولا يبلغ إلى كُنْهِها العقل في فظاعتها وشناعتها. [2]

ويتجه المعنى على قراءة الجمهور بأنّ الجملة خبرية لا إنشائية وهي في محل نصب على الحال، والتقدير: إنا أرسلناك بالحق بشير ونذيرًا غير مسؤول عن الكفار ما لهم لا يؤمنون، فيكون حالًا بعد حال، [3] ويحتمل أن تكون الجملة مستأنفة، قال أبو حيان: وهو الأظهر، والمعنى على الاستئناف أنك لا تُسْأَل عن الكفار ما لهم لم يؤمنوا، لأن ذلك ليس إليك، وفي ذلك تسلية له صلى الله عليه وسلم، وتخفيف لما كان يجده من عنادهم، فكأنه قيل: لست مسؤولا عنهم، فلا يحزنك كفرهم، وفي ذلك دليلٌ على أنّ أحدا لا يُسأل عن ذنب أحد. [4]

والفرق بين التقديرين أنّ الحال يكون قيدا في الإرسال، فالرسالة مقيدة على هذا، وتقدير الحال: كونك بشيرا ونذيرا وغير مسؤول معًا، بخلاف الاستئناف.[5]

(1) ينظر الكشف عن وجوه القراءات السبع: 313/1، والبحر المحيط 589/1، وتفسير الألوسي: 369/1.

(2) ينظر التحرير والتنوير:692/1.

(3) ينظر كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات 229/1.

(4) ينظر البحر المحيط: 589/1.

(5) المصدر نفسه.

وعلى هذا فالقارئ بقراءة نافع يقف على "نذيرًا" من قوله ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً﴾ ويبتدئ ﴿ولا تسألْ﴾، ومن قرأ بقراءة الرفع فلا يجوز له الوقف على ﴿نذيرًا﴾.[1]

ناهيك عن كون قراءة الجمهور فعلها مبني للمجهول، وقراءة نافع مبنيٌّ للمعلوم، و((لبناء الفعل للمجهول نكتًا غير التي لبنائه للفاعل))[2].

وجملة القول أنّ القراءتَيْن خاطبتا محمدًا – صلى الله عليه وسلم– بأنك منهيّ عن الانشغال بأحوال الكافرين، وأنك في الوقت ذاته غير مسؤول عن كفرهم بعد أن بلغت لهم الدعوة.

القراءة الثانية: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ﴾[3]

إثبات القراءة :

قرأ نافعٌ وحدَه ﴿حتىّ يقولُ﴾ بالرفع، وقرأ الباقون ﴿حتىّ يقولَ﴾ بالنصب.[4]

فخرجت قراءة الجمهور (يقول) بالنصب على اعتبار أنّ الفعل مستقبل، وجعل "حتى" غاية بمعنى "إلى أن"، فنصب بإضمار "أن"، وتقدير

(1) ينظر المكتفي في الوقف والابتدا: 25.
(2) التحرير والتنوير: 61/1.
(3) سورة البقرة، الآية: 214.
(4) ينظر السبعة لابن مجاهد 181، والنشر في القراءات العشر 227/2.

الكلام: وزلزلوا إلى أن يقول الرسول؛ لأنّ الزلزلة متقدمة على قول الرسول.[1]

أما قراءة نافع برفع "يقولُ" بعد "حتى" فعلى جعل المضارع بعدها حالًا، ولا يخلو أن يكون حالًا في حين الإخبار نحو: مرض حتى لا يرجونه، وإمّا أن يكون حالًا قد مضت فيحكيها على ما وقعت، أي: وزلزلوا حتى حالتهم حينئذ أنّ الرسول ومن معه يقولون كذَا.[2] وحكاية الحال هي: «أن يفرض ما كان واقعًا في الزمن الماضي، واقعا في هذا الزمن، فيعبّر عنه بالمضارع المرفوع. وفائدة تأويله بالحال: تصوير تلك الحال العجيبة واستحضار صورتها في مشاهدة السامع ليتعجب منها، وإنما وجب رفعه عند إرادة الحال؛ لأنّ نصبه يؤدي إلي تقدير "أن" وهى للاستقبال، والحال ينافيه»[3].

التوجيه الدلالي:

وفي ضوء ما أُورد من التوجيه النحوي، هل يترتب عليه تنوعٌ في المعنى، وثراءٌ في دلالة كل قراءة؟

(1) ينظر إبراز المعاني من حرز الأماني 359/1، وحجة القراءات لابن زرعة 132، والبحر المحيط 373/2.

(2) ينظر حجة القراءات 132، والتحرير والتنوير 315/2.

(3) شرح التصريح على التوضيح 374/2، وينظر البحر المديد في تفسير القرآن المجيد 240/1.

فمعني قراءة الجمهور أنه بلغ بِنَبِيٍّ هذه الأمة المتقدمة من شدة الأمر إلى غاية يقول عندها الرسول والذين معه متى نصر الله، فكان القول مقولًا بعد المسّ والزلزلة. (1)

أما قراءة نافع فعلى حكاية الباري جلّ وعلا لرسوله محمد ﷺ والصحابة الكرام مسليًا لهم ومشجعًا لقلوبهم: أظننتم أن تدخلوا الجنة ولَمّا يصبكم مثل ما أصاب من قبلكم من الأنبياء وأممهم، فقد مستهم البأساء والضراء وطال عليهم البلاء وتأخر عليهم النصر حتى أفضى بهم الحال إلى أن قال نبيُّ تلك الأمة ومن معه: متى يأتينا نصر الله(2)، فالزلزلة والقول قد مضيا.

وبهذين التقديرين تعطي القراءتان معنيَيْن يُضيفان على الآية الكريمة بهاءً وجمالًا، يقول الشيخ ابن عاشور مجليًا وموضِّحا: ولما كانت الآيةُ مخبرةً عن مسِّ حلَّ بمَنْ تقدّم من الأمم، ومنذرةً بحلولِ مثلِه بالمخاطبين وقتَ نزولِ الآية؛ جاز في فعلِ "يقول" أن يُعتبر قول رسول أمةٍ سابقةٍ، أي: زُلزلوا حتى يقول رسول المزلزلين، فـ"أل" للعهد، أو حتى يقول كل رسول لأمة سبقت، فتكون "أل" للاستغراق، فيكون الفعل محكيًّا به تلك الحالة العجيبة، فيرفع بعد "حتى"، وجاز فيه أن يُعتبر قول رسول المخاطبين – عليه والسلام– فـ "أل" فيه للعهد، والمعنى: وزلزلوا وتُزلزلون مثلَهم حتى يقولَ الرسول فيكون الفعل منصوبًا؛ لأن القول لَمّا يقع وقتئذٍ(3) فناسبت الآية كلا

(1) ينظر التحرير والتنوير: 316/2.
(2) ينظر البحر المديد في تفسير القرآن المجيد:240/1
(3) ينظر التحرير والتنوير 2:/316.

الغرضين، وبهذه الموازنة العالية بين القراءتين يختم الشيخ كلامه قائلا «فقراءة الرفع أنسب بظاهر السياق، وقراءة النصب أنسب بالغرض المسوق له الكلام، وبكلتا القراءتين يحصل كلا الغرضين».[1]

ولا يفوت التنبيه إلى ما ذكر من فائدة حكاية الحال التي قدرت بها قراءة نافع، وهي تصوير تلك الحال العجيبة، واستحضار صورتها في نفس السامع، وهي: حال تلك الأمة ورسولها الذين اشتدّ بهم البلاء وبلغ بهم مبلغا حتى قال فيه الرسول الذي لا يقدر قدر ثباته وصبره أحد "متى نصر الله".

القراءة الثالثة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡ ﴾ [2]

إثبات القراءة: قرأ الجمهور ﴿هَذَا يَوْمُ﴾ بالرفع، وقرأ نافعٌ ﴿هَذَا يَوْمَ﴾ بالبناء على الفتح.[3]

تخريج القراءتين:

قرأ الجمهور ﴿هَذَا يَوْمُ﴾ بالرفع، على أنّ "هذا" مبتدأٌ، و"يومُ" خبره، والجملة الاسمية في محل نصبٍ مقولُ القولِ، وجملة "ينفع الصادقين صدقهم" في محل جرٍّ بإضافة "يوم" إليها [4]

(1) المصدر نفسه.

(2) سورة المائدة، الآية: 119.

(3) ينظر السبعة لابن مجاهد:250، والتيسير: 108، والنشر في القراءات العشر: 256/2.

(4) ينظر أمالي ابن الشجري:66/1، والبحر المحيط 421/4، وتفسير الراغب الأصفهاني 506/5.

أمّا قراءة نافع ﴿هَذَا يَوْمَ﴾ بفتح الميم فقد خرّجه الكوفيون على أنّه مبني ولو أضيف إلى معربٍ، وهو خبر لـ "هذا"، وبُني لإضافته إلى الجملة الفعلية، وهم –أي الكوفيون– لا يشترطون كون الفعل مبنيًا عند إضافة الظرف إلى الجملة. وقال البصريون: شرط هذا البناء إذا أضيف إلى الجملة الفعلية أن يكون مصدّرًا بفعل مبني؛ لأنّه لا يسري إليه البناء إلاّ من المبنيّ الذي أضيف إليه[1]، فعلى قول البصريين هو معربٌ لا مبني . وخرّجوا هذه القراءة على وجهين:

أحدهما: أن يكون ظرفا لـ "قال" و "هذا" إشارة إلى المصدر، فنَصْبُه على المصدر، أي: قال الله هذا القول[2]، قال الأنباري:[3] «لأنّ المقصود بالإضافة إلى الفعل مصدره من حيث كان ذكر الفعل يقوم مقام ذكر مصدره؛ فالتقدير فيه: هذا يومَ نَفْعِ الصادقين صدقُهم» [4]، وجوّزوا أن يكون

(1) ينظر رأي الفريقين في شرح التسهيل لابن مالك:255/3، وارتشاف الضرب: 1828/4، وهمع الهوامع: 230/3.

(2) ينظر الكشاف:697/1، والبحر لمحيط: 421/4.

(3) هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن أبي سعيد الأنباري، أبو البركات الملقب بالكمال النحوي، الشيخ الصالح، صاحب التصانيف الحسنة المفيدة في النحو وغيره منها: الإنصاف في مسائل الخلاف، وأسرار العربية، ونزهة الألباء، توفي سنة 577. ينظر إنباه الرواه: 169/2، وبغية الوعاة: 86/2.

(4) الإنصاف في مسائل الخلاف: 114/1.

"هذا" مفعولًا به للقول؛ لأنه بمعنى الكلام والقصص؛ ومتى وقع بعد القول ما يُفْهم كلاماً نحو: «قلت شعرًا وخطبة» جَرَى فيه هذا الخلاف[1].

الثاني: أن يكون منصوبًا على الظرف متعلّقًا بخبر المبتدأ "هذا"، تقديره: هذا واقعٌ في يوم ينفع، والجملة محكية بـ "قال".[2]

معنى القراءتين:

فقد تحصّل من خلال التوجيهات النحوية للآية الكريمة أربعة تخريجات، واحد لقراءة الجمهور، وثلاثة لقراءة نافع:

أولًا: قراءة الرفع، وتخريجها "هذا" مبتدأ، "ويوم" خبره. وعليه فتكون الإشارة إلى اليوم نفسِهِ، أي يوم القيامة، والمعنى: هذا اليوم يوم ينفع الصادقين صدقهم.[3]

ثانيًا: قراءة الفتح، وفيها ثلاثة تخريجاتٍ:

الأول: تخريج الكوفيين، وهو جعل "يومَ" خبرًا مبنيًّا لـ"هذا"، ولم يرتضه البصريون. وعلى هذا فتتّحد القراءتان معنًى وإعرابًا، وفي هذا الوجه يقول الشيخ خالد[4] ((...بالفتح على البناء لا على الإعراب؛ لأنّ الإشارة إلى

(1) ينظر البحر المحيط 421/4، واللباب في علوم الكتاب 627/7.

(2) ينظر شرح الرضي على الكافية: 181/3، والمحرر الوجيز 264/2، والبحر المحيط 421/4، 422.

(3) ينظر البحر المحيط: 422/4، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: 68/4.

(4) هو خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهري الوقاد، اشتغل بالعلم على كبر، من مؤلفاته: التصريح بمضمون التوضيح، تمرين الطلاب على صناعة الإعراب، الحواشي الأزهرية في

"اليوم" كما في قراءة الرفع، فلا يكون ظرفًا، والتوفيق بين القراءتين أليق))[1].

الثاني: أن تجعل "يوم" ظرفًا لـ "قال"، و"هذا" إشارة إلى المصدر، فتنصبُه على المصدرية، أو على المفعولية فتكون الإشارة إلى الخبر والقصص المتقدمة، وعلى كلٍّ فالتقدير: قال الله هذا القول أو هذه الأخبار في وقت نفع الصادقين.[2] قال ابن عطيه[3] معقبًا على هذا المعنى: «وهذا عندي معنًى يُزيل وصف الآية، وبهاء اللفظ» [4].

الثالث: أن يكون ظرفًا لخبر "هذا" المحذوف، والإشارة بـ"هذا" إلى قول عيسى– عليه السلام – في قوله تعالى ﴿ وَإِذْ قالَ اللهُ يا عِيسَى اِبْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنّاسِ اِتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلهَيْنِ مِنْ دُونِ اللهِ﴾ إلى قوله ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾[5] فالمعنى: قال الله هذا الذي

حل ألفاظ الآجرومية، المقدمة الأزهرية في علم العربية، وغيرها، توفي سنة 905 هـ. ينظر شذرات الذهب: 26/8، وهدية العارفين: 343/5.

(1) التصريح على التوضيح: 706/1

(2) ينظر المحرر الوجيز: 264/2، والبحر المحيط 422/4، والدر المصون: 660/2.

(3) هو عبد الحق بن أبي بكر بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحارب الغرناطي المالكي الإمام أبو محمد الحافظ القاضي، كان فقيهاً عالماً بالتفسير والأحكام والحديث والفقه والنحو واللغة والأدب، من مصنفاته: كتابه المسمى بالوجيز فأحسن فيه وأبدع، توفي سنة 541 هـ. ينظر: طبقات المفسرين للداودي 260/1، وبغية الوعاة 73/2، وهدية العارفين 502/5.

(4) المحرر الوجيز 264/2، وينظر البحر المحيط: 422/4.

(5) سورة المائدة، الآيات: 116، 117، 118.

ذكرناه من كلام عيسى واقعٌ يومَ ينفع[1]، قال ابن عطيه: «والخطاب على هذا لمحمد – عليه السلام – وأمته، وهذا أشبه من الذي قبله».[2]

وقد رجّح ابن مالك[3] رأي الكوفيين، وردّ مذهب البصريين نقلًا وعقلًا ومعنًى، وقد بسط الكلام فيه في شرحه على التسهيل ، واكتفى الباحث بما أورده من ناحية المعنى فقال: «... قراءة نافع ﴿هَذَا يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ بنصب اليوم مع أنّ المشار إليه هو اليوم؛ لاتفاق الستة على الرفع، فلو جعلت الفتحة فتحة إعراب لامتنع أن يكون المشار إليه اليوم؛ لاستلزام ذلك اتحاد الظرف والمظروف، وكان يجب أن يكون التقدير مبانيًا للتقدير في القراءة الأخرى مع أنّ الوقت واحد والمعنى واحدٌ؛ إلاّ أنّ المراد حكاية المقول في ذلك اليوم، فلابدّ من كونها ما يقتضي اتحاد المعنى دون تعدّده».[4]

وتعقّبه أبوحيان بعدم لزومه إلا على دعواه أنّ "هذا" إشارة إلى اليوم، كهو في قراءة الرفع، والبصرية على أنّه إشارة إلى الوعد لا اليوم في قراءة النصب. وأمّا تباين التقديرين باعتبار القراءتين فتنزيلهما في الآية الواحدة منزلة الآيتين.[5]

(1) ينظر أمالي ابن الشجري: 66/1، والمحرر الوجيز:264/2.

(2) المحرر الوجيز 264/2.

(3) هو محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين، إمام في علوم اللغة العربية، من تصانيفه: الألفية، والتسهيل، وشرح التسهيل، والكافية الشافية، توفي سنة 672 هـ. ينظر بغية الوعاة:130/1، وشذرات الذهب: 339/5.

(4) شرح التسهيل: 255/3

(5) التذييل والتكميل (مخطوط) لوحة: 88/ب، وينظر تمهيد القواعد 3245/7.

غير أنّ في كلام خالد الأزهري المتقدم مِنْ حملِ القراءتين على معنىً واحدٍ مناقشةً؛ إذ صرّح ابن عاشور بأنه ((لم يكن حمل إحدى القراءتين على الأخرى متعيِّنا ولا مرجَّحا))[1] فيكون اختلاف القراء في اللفظ الواحد من القرآن قد يصحبُه اختلاف المعنى، وتباين التقديرين باعتبار القراءتين لتنزيلهما في الآية الواحدة منزلة الآيتين كما مرّ في تعقّب أبي حيّان لابن مالك.

القراءة الرابعة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ ﴾[2]

إثبات القراءة:

قرأ ابن كثير[3] وأبو عمرو[4] وعاصم[5] وحمزة[6] ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذلك خيرٌ﴾ برفع اللباس.

(1) التحرير والتنوير: 55/1.

(2) سورة الأعراف، الآية: 26.

(3) هو عبد الله بن كثير المكي الداري، إمام أهل مكة في القراءة، توفي سنة 120هـ. ينظر ترجمته في: السبعة لابن مجاهد: 64، والإقناع في القراءات السبع: 40، وشذرات الذهب: 157/1.

(4) هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله المازني، العلم المشهور في علم القراءة واللغة والعربية، وأحد القراء السبعة المشهورين، توفي سنة 154 هـ. ينظر السبعة في القراءات: 79، وغاية النهاية: 288/1.

(5) هو عاصم بن أبي النجود الأسدي الكوفي، القارئ الإمام، أحد القراء السبعة، توفي سنة 127هـ. ينظر السبعة:69، وغاية النهاية: 535/1، ومعرفة القراء الكبار:51.

(6) هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، أبوعمارة الكوفي الزيات الزاهد، أحد القراء السبعة، توفي سنة 156هـ. ينظر السبعة: 71، وغاية النهاية: 236/1، وشذرات الذهب: 240/1.

وقرأ نافع وابن عامر والكسائي[1] ﴿ وَلِبَاسَ التَّقْوَى ﴾ نصبًا. [2]

توجيه القراءتين:

من نصب السين عطفه على "لباسًا" المنصوب بـ "أنزلنا"، وكانت جملة " ذلك خير" مستأنفة، مبتدأ وخبرًا. أو حالًا من " لباسًا" وما عطف عليه.

وأما من رفع وهي قراءة نافع فقد قطع اللباس من الأول واستأنف به فجعله مبتدأ، "وذلك خيرٌ" جملة اسمية خبرٌ للمبتدأ[3].

وللنحاة تخريجات ثلاثة في اسم الإشارة "ذلك" على رواية الرفع:

الأول: ما ذكر، وهو أنه مبتدأ ثان، خبره "خير" والجملة خبر للمبتدأ الأول "لباس"، والرابط في خبر الجملة الإشارة بـ "ذلك" إلى المبتدأ.

الثاني: أن يكون بدلًا من "لباس" أو عطف بيان، فتكون " لباس" مبتدأ وخبره "خير".

الثالث: أن يكون نعتًا لـ " لباس" ويكون الإعراب كالثاني. [4]

---

(1) هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبدالله بن عثمان من ولد بهمن بن فيروز مولى بني أسد النحوي، أحد الأئمة في القراءة والنحو واللغة وأحد السبعة القراء المشهورين، له من التصانيف: اختلاف العدد، وقصص الأنبياء، وكتاب النوادر الأصغر والأكبر والأوسط، توفي سنة 189 هـ. ينظر إنباه الرواة: 256/2، ووفيات الأعيان: 295/3، وغاية النهاية: 535/1، وبغية الوعاة: 162/2.

(2) ينظر السبعة: 280، والتيسير: 90، والمبسوط: 208، والنشر: 268/2.

(3) ينظر الكشف: 41/2، والبحر المحيط: 31/5، والتوضيح على التصريح: 203/1.

(4) ينظر الدر المصون:253/3، والتبيان في إعراب القرآن: 562/1، وتوضيح المقاصد والمسالك: 1/ 477، وأوضح المسالك: 140/1.

قال في الكشاف «وارتفاعه – أي "ذلك"– على الابتداء، وخبره إمّا الجملة التي هي

"ذلِكَ خَيْرٌ"، كأنه قيل: ولباس التقوى هو خير؛ لأنّ أسماء الإشارة تَقْرُبُ من الضمائر فيما يرجع إلى عود الذكر، وإمّا المفرد الذي هو خير، و"ذلك" صفة للمبتدأ، كأنه قيل: ولباس التقوى المشار إليه خير»[1].

التوجيه الدلالي:

يتجه المعنى على قراءة النصب إلى أنّ المراد من هذا اللباس هو لباسُ الحرب، إذ "التقوى" على هذه القراءة مصدر بمعنى الوقاية، فالتقوى في اللغة: بمعنى الاتقاء، وهو اتخاذ الوقاية[2]، فالمراد إذًا: اللباس الذي يقي الجسم ممّا يؤذيه من الحرّ والبرد[3]، أو هو لباس الحرب من الدروع والمغافر وغيره، وعلى هذا التأويل تكون الآية الكريمة قد جمعت أصناف اللباس الثلاثة التي يؤمر بها الإنسان في سلمه وحربه:

النوع الأول: اللباس الذي يستر العورة، وهو ما ذكر أولًا في قوله تعالى ﴿لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ﴾.

النوع الثاني: اللباس الزائد على ستر العورة مما فيه زينة وجمال، وهذا النوع بمثابة الريش للطائر، والريش به زينة، فكذلك ما يشبهه.

(1) الكشاف: 97/2.

(2) التعريفات للجرجاني: 65.

(3) ينظر أوضح التفاسير لابن الخطيب: 26.

النوع الثالث: لباس الحرب، وهو المراد على قراءة النصب[1].

وتكون الإشارة باسم الإشارة المفرد "ذلك" بتأويل المذكور، وهو اللباس بأصنافه الثلاثة، أي: خيرٌ أعطاه الله لبني آدم، فالجملة مستأنفة، أو حالٌ من "لباسًا" وما عطف عليه.[2]

وأمّا توجيه المعنى على قراءة الرفع فيجوز أن يكون المراد بـ "لباس التقوى" مثل ما يرد في قراءة النصب، أو يكون المراد بـ "التقوى" تقوى الله وخشيته؛ لأنّ تقوى الله تقي من عذاب الله وعضبه، بدليل ﴿ ذلك خيرٌ﴾، أي أنها خيرٌ للناس من ثياب اللباس والزينة، وهذا المعنى أليق بقراءة الرفع، وإطلاق اللباس على تقوى الله قد يكون تشبيهًا على إرادة ملازمة تقوى الله بملازمة اللابس لباسه، كقوله تعالى ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنّ﴾[3] مع ما يُحسِّنُ هذا الإطلاق من المشاكلة[4]، فقد عبّر القرآن هنا عن التقوى بأنها لباس، وعبّر عنها في موضع آخر بأنها زادٌ مشاكلةً للسياق الذي وردت فيه هنا أو هناك. وذلك من باب تجسيم المعنويات وتنسيقها مع الجوّ العام الذي وردت فيه الآيات[5].

(1) ينظر الإعلام بما بين القراءات المتواترة من تكامل وانسجام: 21، 22.
(2) ينظر التحرير والتنوير: 73/8.
(3) سورة البقرة، الآية: 187.
(4) ينظر التحرير والتنوير: 75/8.
(5) ينظر التفسير الوسيط للطنطاوي: 260/5.

فتكون القراءة بهذا المعنى قد أضافت معنى جديدًا لم نصادفه في قراءة النصب، وهو التحريض على تقوى الله وخشيته، وأنها خيرٌ للنّاس من منافع الزينة، ويكون اسم الإشارة على هذه القراءة لتعظيم المشار إليه، وهو تقوى الله.[1]

فيُلاحظ جليًّا مدى تأثير الحركة الإعرابية في تغيير المعنى وتعدده، وهذا في قمة الإيجاز، وروعة البيان، وتأثيرها تبعًا في مرجع اسم الإشارة باختلاف الحركتين، لاختلاف مدلوليهما. فعلى رواية النصب يرجع للأصناف الثلاثة من أنواع اللباس، وعلى رواية الرفع يرجع إلى لباس التقوى، وفائدته: تعظيم المشار إليه، وهي تقوى الله وخشيته.

ولاختلاف القراءتين بحثٌ أيضا في الآية بعدهما، وهي قوله تعالى ﴿ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ فعلى قراءة النصب، وهي قراءة نافع ومن معه من السبعة؛ استئنافٌ ثانٍ، بأنِ استأنف بعد الامتنان بأصناف اللباس استئنافين يؤذنان بعظيم النعمة: الأول: بأن اللباس خير للناس، والثاني: بأن اللباس آية من آيات الله تدل على علمه ولطفه، والمشار إليه بالإشارة في الجملة الثانية هو عين المشار إليه بالإشارة في الجملة الأولى، وعلى قراءة الرفع: تكون جملة "ذلك من آيات الله" استئنافًا واحدًا، والإشارة التي في الجملة الثانية عائدة إلى المذكور قبل من أصناف اللباس حتى المجازي منها، وهو تقوى الله[2].

(1) ينظر التحرير والتنوير: 72/8، الإعلام بما بين القراءات المتواترة من تكامل وانسجام: 21.
(2) ينظر التحرير والتنوير: 75/8، 76.

القراءة الخامسة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا ﴾[1]

إثبات القراءة:

قرأ نافع باتفاق، وابن ذكوان[2] بخلف عنه (يرسلُ) برفع اللام، وكذلك (فيوحي) بسكون الياء، والباقون بنصبهما. (يرسلَ) (فيوحيَ).[3]

توجيه القراءتين:

فتوجيه قراءة الجمهور، وهي قراءة النصب، أنه منصوب "بـأن" مضمرة جوازًا؛ لكون الفعل معطوفا على اسمٍ خالصٍ، وهو "وحيًا"،[4] كما نصب الفعل في قول الشاعرة:

وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ[5]

---

(1) سورة الشورى، الآية: 51.

(2) هو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان، القرشي الفهري الدمشقي، أحد رواة ابن عامر، توفي سنة 242هـ. ينظر غاية النهاية: 404/1، والإقناع في القراءات السبع: 60، ومعرفة القراء الكبار: 117.

(3) ينظر السبعة: 582، والنشر في القراءات العشر: 368/2.

(4) ينظر الحجة في القراءات السبع لابن خالويه:319/1، وتوضيح المقاصد والمسالك: 1262/3، والتصريح: 388/2.

(5) البيت من الوافر، وهو لميسون بنة بحدل الكلابية زوج معاوية – رضي الله عنه–، استشهد به ابن هشام في المغني: 28، وقطر الندى:105، وابن عقيل في شرحه للألفية: 20/4، وفي توضيح المقاصد والمسالك: 1263/3، والتصريح:389/2.

وتكون "أنْ" والفعل في تأويل مصدر معطوف على "وحيًا" والمعنى: إلا وحيًا أو إرسالًا.

ويجوز في تخريج قراءة النصب أيضًا أن يعطف على المضمر الذي يتعلق به "من وراء حجاب"، إذ تقديره: أو يُكلمه من وراء حجاب، وهذا الفعل المقدر معطوف على "وحيًا" كذلك، والمعني: إلا بوحيٍ، أو إسماع من وراء حجاب، أو إرسال رسولٍ.[1]

ولا يجوز أن يعطف على "يكلمه" لفساد المعنى، قال سيبويه[2]: «سألت الخليل[3] عن قوله عز وجلّ ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾ بالنصب، فزعم أنّ النصب محمول على "أنْ" سوى هذه التي قبلها، ولو كانت هذه الكلمة على "أنْ" هذه لم يكن للكلام وجهٌ».[4] وقال مكي[5] «لأنّه يلزم منه نفي

(1) ينظر الكشاف: 233/4، والدر المصون: 88/6، وإعراب القرآن وبيانه للدرويش: 56/9،

(2) هو أبو بشر بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه، أخذ عن الخليل، ويونس، وأبي الخطاب الأخفش، وألف الكتاب، توفي سنة 180هـ. ينظر إنباه الرواة :346/2، وبغية الوعاة: 229/2، وشذرات الذهب: 252/1، وهدية العارفين: 802/5.

(3) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري، إمام العربية والعروض، من تصانيفه: كتاب النقط والشكل، وكتاب العين على الصحيح، توفي سنة 175هـ. ينظر أخبار النحويين البصريين:31، وإنباه الرواة: 376/1.

(4) الكتاب: 49/3، وينظر المحرر الوجيز: 43/5، وحجة القراءات: 644.

(5) هو مكي بن حموش، أبو محمد القيسي، شيخ الأندلس وعالمها ومقرئها، كان متبحرا في العلوم، كثير التصانيف، منها: الكشف عن وجوه القراءات السبع، ومشكل إعراب القرآن،

الرسل ونفي المرسل إليهم»[1]، وقال أبو البقاء[2] «ولا يجوز أن يكون معطوفا على "أنْ يكلمه"؛ لأنّه يصير معناه: ما كان لبشر أن يكلمه الله ولا أن يرسل إليه رسولا، وهذا فاسد»[3] فهذه أمثله واضحة جلية على إمعان النظر لدى النحاة المتقدمين عند تخريجهم للقراءات القرآنية إلى صحة المعنى وسلامة العبارة من الخلل والزيغ في الفهم.

أما قراءة نافع وهي ﴿يرسلُ﴾ بالرفع، فعلى أنه رفع على إضمار مبتدأ، أي: وهو يرسلُ. ويجوز أن يكون معطوفًا على "وحيا" على أنه حالٌ، لأنّ "وحيًا" في تقدير الحال، ثم عطف قوله "أو يرسل" على هذه الحال المتقدمة، فكأنه قال: إلا مُوحيًا إليه أو مُرسلًا، فهو من عطف الجملة الفعلية الحالية على الحال المفردة.[4]

والتبصرة في القراءات السبع. توفي سنة437هـ. ينظر إنباه الرواة: 313/3، وغاية النهاية: 309/2، وبغية الوعاة: 298/2.

(1) الكشف عن وجوه القراءات السبع: 356/2، وينظر الدر المصون: 88/6.

(2) هو عبد الله بن أبي عبد الله بن الحسين بن أبي البقاء العكبري البغدادي الضرير النحوي الحنبلي، أخذ النحو عن ابن الخشاب حتى حاز السبق، وصار فيه من الرؤساء المتقدمين، ثقة صدوقا، غزير الفضل كثير الحفظ، ديّنا، من تصانيفه: التبيان في إعراب القرآن، وشرح لمع ابن جني، واللباب في علل البناء والإعراب، توفي سنة 616 هـ. ينظر إنباه الرواة: 116/2، وبغية الوعاة: 38/2، ووفيات الأعيان: 390/6.

(3) التبيان في إعراب القرآن:1136/2، وينظر إعراب القرآن وبيانه: 56/9 .

(4) ينظر المحرر الوجيز: 44/5، والدر المصون: 88/6، وروح المعاني للألوسي: 56/13.

فقد اشتملت هذه الآية بقراءتيْها النصبِ والرفع على أنواع إلقاء كلام الله إلى الأنبياء، وهي:[1]

الأول: الوحي، وهو الكلام الذي يسمعه النبيء بكيفية غير معتادة، والمراد به هنا: إيقاع مراد الله في نفس النبيء أو غيره يحصل له به العلم بأنه من عند الله، ومن هذا الوحي: مرائي الأنبياء فإنها وحي.

الثاني: أن يكون الكلام من وراء حجاب يسمعه سامعه ولا يرى مصدره، وهو ما عبّر عنه بقوله: ﴿أومن وراء حجاب﴾ والمعنى: أو محجوبا المخاطَب عن رؤية مصدر الكلام، وهذا مثل تكليم الله تعالى موسى في البقعة المباركة من الشجرة.

الثالث: أن يرسل الله المَلَك إلى النبيء فيبلغ إليه كلاما يسمعه النبيء ويعيه، وهذا هو غالب ما يُوَجَّه إلى الأنبياء من كلام الله تعالى، قال تعالى في ذكر زكرياء: ﴿ فَنَادَتْهُ الملائِكَةُ وَهْوَ قَائِمٌ يُصَلِّي في المِحْرَابِ﴾[2].

فقراءة النصب عطفت هذه الأنواع الثلاثة دون تقسيمٍ بين التكليم بدون واسطة كالوحي والكلام من وراء حجاب، أو بواسطةٍ وذلك بإرسال ملك للرسل، قال ابن عطية: «وفي هذه الآية دليل على أن الرسالة من أنواع التكليم، وأنّ الحالفَ المرسِلَ حانثٌ إذا حلَف أن لا يكلّم إنسانًا فأرسل إليه وهو لم ينو المشافهة وقت يمينه»[3]. أما قراءة نافع فإن قلنا على الاستئناف

(1) ينظر روح المعاني للألوسي: 54/13، 55، والتحرير والتنوير: 142/25.
(2) سورة آل عمران، الآية:39.
(3) المحرر الوجيز: 44/5.

فتكليم الله حينئذ ينحصر فيما كان بلا واسطة الملك، ويقابله إرساله الملك بكلامه إلى الأنبياء[1]. أما على التوجيه الثاني وهو كونه معطوفًا على "وحيا" فظاهرٌ، وهو عطف الجملة الفعلية الحالية على الحال المفردة.

وهناك من جوّز أن يكون التقدير مبتدأً مع اعتبار الحالية بناء على أنّ الجملة الاسمية التي الخبر فيها جملة فعلية تفيد ما لا تفيده الفعلية الصرفة مما يناسب حال إرسال الرسول[2].

جاء في الكليات «والجملة الاسمية موضوعة للإخبار بثبوت المسند للمسند إليه بلا دلالة على تجددٍ أو استمرارٍ، وإذا كان خبرها اسمًا فقد يقصد به الدوام والاستمرار الثبوتي بمعونة القرائن، وإذا كان خبرها مضارعًا فقد يفيد استمرارًا تجدديًّا إذا لم يوجد داعٍ إلى الدوام... والجملة الظرفية تحتملهما، والجملة الفعلية موضوعة لإحداث الحدث في الماضي أو الحال، فتدلّ على تجددٍ سابقٍ أو حاضرٍ، وقد يستعمل المضارع للاستمرار بلا ملاحظة التجدد في مقام خطابي يناسبه» [3]. فناسب هذا التنوع الإعرابي في "يرسل" التنوع في إرسال الرسل من الله إلى الأنبياء، فهو متعدد متنوع كما عُرف من قصص الأنبياء عليهم السلام.

فمعنى القراءتين في ضوء ما خرّج متقاربٌ، إلا أنّنا نستفيد شيئين مهمين أضافتهما قراءة نافع:

(1) ينظر التفسير المظهري لمحمد ثناء الله المظهري: 333/8.
(2) ينظر روح المعاني:55/13، وحاشية الشهاب على تفسير البيضاوي: 429/7.
(3) الكليات للكفوي: 341، وينظر معاني الأبنية في العربية للسامرائي: 17.

الأول: فيما يتعلق بالوقف والابتداء، فالوقف على قوله ﴿مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ حسنٌ، لمن قرأ "أو يرسلُ" بالرفع، على الاستئناف، وليس بوقفٍ لمن نَصَبَ؛ لأنّ ما بعد "أو" معطوف على ما قبلها[1].

الثاني: سعة الدلالة وكثرة تأدية المعنى بصيغ مختلفة، فالمعنى يؤدّى إمّا بالمفرد أو بالجملة أو بشبه الجملة، ومن لطائف نسج هذه الآية الكريمة ترتيب ما دلّ على تكليم الله الرسل بدلالاتٍ متعددة، فجيء أولًا بالمفرد، وهو المصدر في قوله (إِلاَّ وَحْيًا)، ثم جاء بما يشبه الجملة ثانيًا، وهو قوله (من وراء حجاب)، وجيء بالجملة الفعلية ثالثًا، وذلك بقوله (أو يرسلَ رسولًا) على قراءة النصب، فما بقي إلا الدلالة بالجملة الاسمية، وهو ما أضافته قراءة نافع (أو يرسلُ) بالرفع على الخبرية، إذا التقدير: أو هو مرسلٌ رسولاً.[2]

القراءة السادسة: قَالَ تَعَالَى: ﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴾ [3]

إثبات القراءة:

قرأ نافع (محفوظٌ) بالرفع، وقرأ الباقون (محفوظٍ) بالجر.[4]

(1) منار الهدى في الوقف والابتدا: 247/2.
(2) ينظر التحرير والتنوير: 144/25، 145.
(3) سورة البروج، الآية:21، 22.
(4) ينظر السبعة:678، والتيسير: 227، والنشر: 399/2.

توجيه القراءتين:

فقراءة الجر على أنه صفة لـ "لوح"، وقراءة نافع على أنه صفة لـ "قرآن" وتعلُّق "في لوح" بـ"محفوظ".[1]

وقد اعتُرض – من جهة الصناعة – على قراءة نافع بأن فيه تقديم الصفة المركبة على الصفة المفردة، وهو خلاف الأصل، وهذا الاعتراض لا يقوم كما يقول الألوسي[2]: إذا تواتر القراءة يدفع الأصل وخلافه ، وثانيًا : فهذا التقديم له نظائر في القرآن ، من ذلك قوله تعالى ﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ ﴾[3] برفع "أليم" في قراءة ابن كثير وحفص[4] عن عاصم.[5]

هذا من حيث الصناعة. أمّا من حيث المعنى فقد دلت القراءتان على أنّ اللوح محفوظٌ، والقرآن محفوظٌ، أفادت المعنى الأول قراءة الجمهور،

(1) ينظر حجة القراءات: 757، والموضح لابن أبي مريم: 822/2، والكشف:467/2. .

(2) محمود بن عبد الله بن محمود بن درويش الحسيني الألوسي، شهاب الدين، شيخ علماء العراق في عصره، مفسر، محدث، فقيه، أديب، لغوي، مشارك في بعض العلوم، له تصانيف، أشهرها: روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، ومنها: دقائق التفسير، توفي سنة 1270 هـ. ينظر: الأعلام:176/7، ومعجم المؤلفين: 175/12.

(3) سورة الجاثية، الآية: 11 .

(4) هو أبو عمر حفص بن أبي داوود سليمان بن المغيرة الأسدي، أحد رواة عاصم، توفي سنة 170هـ. ينظر غاية النهاية: 254/1، الإقناع: 72،

(5) ينظر تفسير الألوسي 304/15، وينظر القراءات المتواترة وأثرها في الرسم : 226، 227.

وأفادت المعنى الثاني قراءة نافع، وكلاهما حكم غيبي يجب اعتقاده، دلّت عليه القراءة المتواترة. (1)

وبقي سؤال: وهو ما معنى حفظ القرآن ؟ وما معنى حفظ اللوح؟

فأما حفظ القرآن فهو حفظه من التغيير والتبديل، ومن تلقّف الشياطين ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾(2).

وأما حفظ اللوح فهو حفظه عن تناول غير الملائكة إياه، أو أنّ حفظه كنايةٌ عن تقديسه كقوله تعالي: ﴿فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ لاَ يَمَسُّهُ إِلاَّ المُطَهَّرُونَ﴾.(3)

وكلاهما مستلزم للآخر، فحفظ القرآن يستلزم أنّ اللوح المودع هو فيه محفوظ أيضًا.(4)

الخاتمة

خلُص البحث إلى نتائج، من أهمها:

- تخريج القراءات ينبغي أن لا يقتصر على التخريج القواعدي للغة، وتماشيها مع الأقيسة والقوانين، بل يتعداه إلى تنوع المعاني، وتعدد الدلالات، وما بينها من تكامل وانسجام.

(1) ينظر القراءات المتواترة: 227.
(2) سورة الحجر، الآية: 9.
(3) سورة الواقعة، الآيتان: 78، 79.
(4) ينظر التحرير والتنوير:30/255،254.

- إنّ في تعدد القراءات القرآنية كمال الإعجاز مع غاية الاختصار وجمال الإيجاز، إذ كل قراءة بالنسبة إلى الأخرى بمنزلة آية مستقلة.
- في تعدد التوجيهات النحوية تخريج للقراءة الواحدة على معان مختلفة.
- يمكن في بعض الأحيان الجمع بين القراءتين على معنى واحد، وفي أحيان أخرى يكون الأنسب أن تتعدد المعاني في الموضع الواحد.
- قد تختلف القراءتان، ومؤدّاهما واحد، ففيه تنوع في النطق وتأدية للمعنى الواحد بصور مختلفة كما في قوله تعالى: ﴿أَوْ يُرْسِلَ﴾ بالرفع والنصب.
- شملت قراءة نافع ثراءً في المعنى، وتعددًا في التراكيب الدلالية، التي تزيد اللفظة القرآنية جمالا في اللفظ، وبهاء وتنوعا في المعنى.

ويوصي الباحث في ختام هذا البحث إلى عدم الاقتصار على إعراب الكلام حال تركيبه فقط؛ بل يُضاف إليه المعاني النحوية والتراكيب الدلالية، التي تعطي هذا العلم ثمرته وفائدته، فبها يعرف الدارس المعاني التي تفيدها الأحكام النحوية حالة تركيبها.

كما يهيب بالباحثين حينما يدرسون القراءات القرآنية ويتناولونها بالبحث والتخريج إلى الالتفات إلى التوجيه الدلالي، وبيان ما تضيفه كل قراءة من معان ودلالات بالنسبة إلى غيرها من القراءات.

ثبت المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم**

1. إبراز المعاني من حرز الأماني، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي المعروف بأبي شامة، دار الكتب العلمية. بيروت.
2. أخبار النحويين البصريين أبو سعيد السيرافي، تحقيق نخبة من العلماء، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد.
3. ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان، تحقيق: رجب عثمان محمد، مراجعة رمضان عبد الثواب، مكتبة الخانجي . القاهرة، ط الأولى 1998.
4. إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، دار الإرشاد للشؤون الجامعية – حمص – سورية، ط : الرابعة، 1415 هـ.
5. الأعلام، الزركلي دار العلم للملايين، ط العاشرة، 1992ف.
6. الإعلام بما بين القراءات المتواترة من تكامل وانسجام في المعاني والأحكام، محمد محمد المحروق، دار الكتب الوطنية بنغازي، ط: الأولى، 2002.
7. الإقناع في القراءات السبع، أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري، تحقيق: الشيخ أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية . بيروت 1999 .

8. أمالي ابن الشجري، الإمام هبة الله بن علي الحسني العلوي المعروف بابن الشجري، تحقيق: محمد محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط الأولى، 1992ف.
9. إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، تحقيق: محمد أبو فضل إبراهيم، دار الفكر العربي . القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية . بيروت، ط الأولى 1986.
10. الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات الأنباري، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية . بيروت . لينان، ط: الأولى، 2000.
11. أوضح التفاسير، محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب، المطبعة المصرية ومكتبتها، ط: السادسة، 1383 هـ - 1964 م.
12. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1980ف.
13. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن عجيبة الحسني الصوفي، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، 1419 هـ.
14. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، دار الفكر بيروت، 1992ف.
15. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط الثانية 1979 .

16. التبيان في إعراب القرآن، العكبري، تحقيق: علي محمد بجاوي، دار الجيل بيروت،ط: الثانية 1987.
17. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984هـ.
18. التذييل والتكميل في شرح التسهيل (مخطوط).
19. التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، تحقيق: عبد المنعم الحفني، دار الرشاد . القاهرة.
20. تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق ودراسة: د. عادل بن علي الشِّدِي، دار النشر: دار الوطن – الرياض، ط: الأولى، 1424 هـ – 2003 م.
21. التفسير المظهري، محمد ثناء الله المظهري، تحقيق: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية – باكستان، 1412 هـ .
22. التفسير الوسيط للقرآن، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط: الأولى.
23. تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، محب الدين ناظر الجيش، تحقيق د. علي محمد فاخر وآخرون. دار السلام ط: الأولى، 2007.
24. التوضيح على التصريح، الشيخ خالد الزهري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط الأولى 2000.
25. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المرادي، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط الأولى 2001.

26. التيسير في القراءات العشر لأبي عمرو الداني، عنى بتصحيحه، أوتويرتزل، مكتبة الثقافة الدينية، ط الأولى، 2009.
27. جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، أبو عمرو الداني، تحقيق: محمد صدوق الجزائري، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، 1426هـ، 2205 م.
28. حاشية الشهاب على تفسير البيضاوِي، شهاب الدين أحمد الخفاجي المصري، دار صادر – بيروت.
29. حاشية الشيخ زاده على تفسير البيضاوي، مكتبة الحقيقة، اسطنبول، تركيا، 1419 هـ، 1998م.
30. الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الناشر: دار الشروق – بيروت، ط: الرابعة، 1401 هـ.
31. حجة القراءات، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، مؤسسة الرسالة – بيروت.
32. الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير حويجاتي، دار المأمون للثرات . دمشق، ط: الأولى 1991 .
33. حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، القاسم بن فيره بن خلف الشاطبي، دار الكتاب النفيس، بيروت، 1407هـ.
34. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ابن السمين الحلبي، تحقيق الشيخ محمد عوض وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، 1994ف.

35. الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، أبو حجر العسقلاني، دار الجيل . بيروت، 1993.
36. دليل الحيران على مورد الظمآن، أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني التونسي المالكي، دار الحديث– القاهرة.
37. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، 1415.
38. السبعة في القراءات، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف–مصر، ط: الثانية، 1400هـ.
39. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي، دار الكتب العلمية . بيروت .
40. شرح ابن عقيل، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث . القاهرة، ط العشرون 1980 .
41. شرح التسهيل لابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، ط الأولى 1990 .
42. شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، ط الثانية 1996 .
43. شرح طيبة النشر في القراءات، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الثانية، 1420 هـ – 2000 م.

44. شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري، مؤسسة الكتب الثقافية، 1418، 1998.
45. صفحات في علوم القرآن، د. أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، المكتبة الأمدادية، ط: الأولى، 1415 هـ.
46. طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم، عبد الوهاب بن يوسف بن السَّلَّار الشافعي، تحقيق: أحمد محمد عزوز، المكتبة العصرية – صيدا بيروت، ط: الأولى، 1423 هـ – 2003 م
47. طبقات المفسرين الداوودي، راجعها وضبط أعلامها لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية . بيروت، ط: الأولى 1983.
48. غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين الجزري، عنى بنشره: برجستر اسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الثالثة، 1982ف.
49. القاموس المحيط، الفيروزآبادي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، 1999.
50. القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، محمد حبش، دار الفكر – دمشق، ط: الأولى، 1419 هـ – 1999 م.
51. الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت، ط: الأولى.
52. الكشاف، الزمخشري، رتبه وضبطه وصححه: مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربي، 1947ف، وبذيله أربعة كتب.

53. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي بن أبي طالب، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، دار الحديث، القاهرة، 2008.
54. كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات، جامع العلوم الباقولي، ط: الأولى، 2002
55. الكليات، الكفوي، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.
56. الكنز في القراءات العشر، أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه، ابن المبارك، تحقيق: خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، ط: الأولى، 1425 هـ – 2004 م.
57. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص بن عادل الحنبلي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط: الأولى، 1419 هـ 1998.
58. المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية – دمشق، 1981 م.
59. المحرر الوجيز المحرر الوجيز في تفسير الكتاب، عبد الحق بن غالب بن عطية تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى – 1422 هـ.
60. معاني الأبنية في العربية، الدكتور: فاضل صالح السامرائي، دار ابن كثير، ط: الأولى، 1436هـ، 2015م
61. معجم المؤلفين، رضا كحالة، دار إحياء الثرات العربي . بيروت.

62. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الإمام الذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف وآخرين، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، 1404هـ.
63. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر للطباعة والنشر، ط: الأولى، 1998.
64. المكتفى في الوقف والابتدا، أبو عمرو الداني، تحقيق: محيي الدين عبدالرحمن رمضان، دار عمار، ط: الأولى 1422 هـ - 2001 م.
65. منار الهدى في الوقف والابتدا، أحمد بن عبد الكريم الأشموني، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، دار الحديث - القاهرة، مصر، 2008.
66. نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات الأنباري، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم .
67. النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتب العلمية].
68. هدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي، دار الكتب العلمية . بيروت . 1992
69. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة . بيروت، ط: الثانية 1987.

70. الوجيز في حكم تجويد الكتاب العزيز، د. محمد بن سيدي محمد محمد الأمين، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط: الأولى، 1422 هـ – 2002 م.

71. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة . بيروت .

فهرس المحتويات

ت	عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
1	أسلوب الأمر في القرآن (الإهانة والتكريم أنموذجًا)	د. علي عبد السلام بالنور أ. حنان علي بالنور	5
2	أبو تمام البصري وآراؤه الأصولية	د. جمال عمران سحيم	36
3	الجهل بالسنة المظاهر – الآثار – العلاج	د. طارق عطية البقيج	88
4	السواك سنة وعلاج	د. محمد حسين الشريف	124
5	العقوبات والغرامات المالية عند المالكية تأصيل وتطبيق.	د. مختار بشير عبد السلام العالم	163
6	حديث (افتراق الأمة) بين التصحيح والتضعيف	د. عادل فرحات الشلبي	205
7	حماية المجتمع من الجريمة يحقق تكامل المجتمع ووحدته ونموه	د. عبد الحميد إبراهيم سلطان	248
8	من علماء الحديث المعاصرين في ليبيا	د. محمد فرج الزائدي	287
9	ما سمعه ابن عباس ﷺ من النبي ﷺ أو شهده منه:	د. عبد العزيز بوشعيب العسراوي	326
10	مسميات علم العقيدة حتى بداية القرن الخامس الهجري	د. إبراهيم عبد الله سلطان	389
11	الجانب الحديثي والفقهي عند ابن التين الصفاقسي رحمه الله	د. خليفة فرج الجراي	441
12	التوجيه الدلالي لنماذج من رواية نافع المدني	أ. وليد جمعة حامد	476
13	مفهوم التمدن عند الشيخ علي يوسف (1863-1913)	د. يحيى مراد	521
14	سمات أهل الحديث والسنة	د. محمد عبد السلام العالم	561